

العلويون وولاية العهد زمن المأمون (بيعة علي الرضا)

* د. هاني أبو الرب
جامعة القدس المفتوحة

الملخص:

درس هذا البحث محاولة المأمون نقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين من خلال مبايعته لإمام الشيعة الإثني عشرية، علي الرضا، بولاية العهد من حيث: ظروفها، وأسبابها، ومجرياتهما، وموقف كل من العلويين والعباسيين منها، ونتائجها. فقد نظر الشيعة عامة إلى الخلافة العباسية على أنها غير شرعية، وثار الزيدية منهم عليها بالسيف منذ قيامها، فاضطهد العباسيون أئمة الشيعة من الزيدية والإثني عشرية والإسماعيلية، وقد خشي المأمون - في أثناء الفتنة بينه وبين أخيه الأمين - أن يثور الشيعة ضده، فتظاهر بالميل إليهم من خلال إعطائه ولاية العهد إلى إمام الإثني عشرية علي الرضا لكي يكبح جماح المتطرفين من الإسماعيلية والزيدية، ويكسب ود المعتدلين من الشيعة. لكن أكثر الشيعة رفضوا البيعة، وعدوها مكيدة ضدهم وضد إمامهم. كما رفضها العباسيون وأنصارهم في بغداد، وعدوها من مكائد الشعوبية الفارسية بزعامة آل سهل التي تهدف إلى نقل مقر الخلافة من بغداد إلى مرو تمهيداً للقضاء على الخلافة العباسية وإحياء لدولة الفرس البائدة فخلعوا المأمون، وبايعوا إبراهيم المهدي. فلما انتهت الفتنة وعلم المأمون بثورة أهل بغداد عليه، تخلص من علي الرضا في طوس، وعاد إلى بغداد، وألغى الشعارات الشيعية التي اتخذها في أعقاب البيعة لعلي الرضا، وأعاد الشعارات العباسية.

Abstract :

This research discusses the issue of Al-Maa'moon's transferring the Caliphate to the Alwis by appointing Ali Alridda, the spiritual leader of Ithna Ashrea (a Shiite group) as his Mandate of the Covenant. It also sheds the light on the concept of reign according to the Alwis, their position from the Abbasid Caliphate, the circumstances that surrounded that decision and the reasons that made Al-Maa'moon do so as well as the reactions of both the Abbasids and the Alwis. Most of the Shiites considered the Abbasid Cali-

phate illegal and that lead to their oppression by the Abbasids. Al-Maa'moon feared the reaction of the Shiites, so he pretended being on their side by making their leader his Mandate of the Covenant. However many of the Shiites refused that and it was considered a kind of conspiracy to shift the center of the Caliphate from Baghdad to Marco, so they decided to dethrone Al-Maa'moon and gave their pledge to Ibrahim Almahdi. When Al-Maa'moon realized what happened in Baghdad, he decided to put an end to all Shiite rituals and returned to the Abbasid ones.

Key words: Al-Maa'moon, Caliphate, Alwis, Ali Alrida

المقدمة:

وأنصارهما من بيعة الرضا. وناقش المبحث الخامس مسألة وفاة الرضا من حيث ظروفها وأسبابها، من وجهات نظر السنة والشيعه، وتضمنت الخاتمة خلاصة البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث.

نظرية العلويين في الإمامة وموقفهم من

العباسيين

يرى الشيعة، أتباع علي بن أبي طالب الذين قالوا بإمامته وإمامة أبنائه من بعده، أن الإمامة (الخلافة) ركن الدين الذي لا يجوز للرسول إهماله أو تفويضه إلى الأمة.⁽¹⁾ وذلك لأنها ليست من المصالح الدنيوية العامة⁽²⁾ بل تتم بالنص والتعيين، ولأجل ذلك فقد نصّ النبي (ص) على إمامة علي، ونصّ علي على إمامة أبنائه من بعده⁽³⁾.

وكل خلافة غير علوية تكون غير شرعية في نظرهم، لأن الإمامة "لا تخرج منهم (أبناء علي) إلا بظلم من غيرهم أو بتقية من عندهم"⁽⁴⁾. ومن هذا المنطلق لم يعترف عامة الشيعة بشرعية خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين، وعدّوهم مغتصبين لحق العلويين فيها⁽⁵⁾. باستثناء الزيدية من الشيعة التي أجازت إمامة أبي بكر وعمر (فقط) من باب جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل عندهم، أي أنه على الرغم من كون علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر وأحق بالإمامة منهما، فإمامتهما

تميزت ولاية العهد زمن المأمون بمحاولة نقل الخلافة إلى العلويين من خلال إعطاء ولاية العهد لعلي الرضا ثامن أئمة الإثني عشرية، الأمر الذي لم يسبقه إليه أي خليفة عباسي، لذلك فقد تم اختيار العلويين وولاية العهد زمن المأمون موضوعاً لهذا البحث من أجل التعرّف إلى الظروف والأسباب التي دفعت المأمون للقيام بهذا العمل، وموقف البيتين العلوي والعباسي منه، وما رافقه من مجريات، وما ترتب عليه من نتائج.

وقسم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، إضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع، وتناول المبحث الأول نظرية العلويين في الإمامة وموقفهم من شرعية الخلافة العباسية، وما نتج عن ذلك من عداوة أو عنف متبادل بين الطرفين، وتناول المبحث الثاني الظروف التي تم فيها عقد البيعة لعلي الرضا، ولا سيما الثورات العلوية التي شهدها مطلع عصر المأمون في العراق واليمن والحجاز، والشعارات التي رفعتها، وعلاقتها بإعطاء ولاية العهد للرضا، ثم المراسم التي تمت في حفل البيعة.

أما المبحث الثالث فقد درس أسباب إعطاء المأمون ولاية العهد للرضا من وجهة نظر كل من المأمون والعباسيين والعلويين وشيعتهم، وتحدث المبحث الرابع عن موقف كل من العلويين والعباسيين

(16). وتكمن أهمية ثورة ابن طباطبا (200-199هـ) بأنه لم يدعُ إلى نفسه بل دعا إلى إمام مستور لم يذكر اسمه واكتفى بذكر لقبه، ذكر الطبري أن ابن طباطبا "كان يدعو إلى الرضا من آل محمد" (17). ولعل لهذا علاقة باستدعاء المأمون لعلي بن موسى وإطلاقه عليه لقب الرضا، خاصة وأن الاستدعاء تم بعد نهاية هذه الثورة مباشرة.

ورافق كل ثورة للزيدية قيام الدولة العباسية بتشديد الخناق على العلويين وملاحقتهم سواء كانوا من أئمة الزيدية أو من الإثني عشرية أو من الإسماعيلية، فقد قام المنصور باعتقال ستة عشر رجلاً من أقارب محمد النفس الزكية وأودعهم السجن حتى مات معظمهم تحت التعذيب (18) وفرض على الكثير من العلويين الإقامة الجبرية في المدينة (19). وطارد الرشيد العلويين الناجين من موقعة فخ، فاستنزل يحيى بن عبدالله الذي فرّ إلى بلاد الدليم وثار بها، على الأمان ثم سجنه وقتله في السجن (20). وأرسل إلى إدريس بن عبدالله الذي فرّ إلى بلاد المغرب، وأسس دولة الأدراسة هناك، جاسوساً دسّ له السم فقتله (21). وطالت ملاحقة الرشيد للعلويين أئمة الإثني عشرية فعندما بلغه أن الشيعة يعتقدون بإمامة موسى بن جعفر الصادق المعروف بالكاظم، ويرسلون إليه خمس أموالهم أحضره من المدينة إلى بغداد وسجنه حتى مات في السجن في ظروف غامضة (22). ودفعت شدة المطاردة التي قام بها الرشيد والمأمون من بعده أئمة الإسماعيلية إلى الدخول في مرحلة السתר، منذ زمن إمامهم محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق، فاختفوا عن الأنظار، ولم يعد يعرفهم أحد بالاسم أو الوصف إلا خاصة دعائهم (23). وقد سمى الأصفهاني تسعة من الطالبين قتلوا بالسم أو السيف في أعقاب ثورة ابن طباطبا زمن المأمون من بينهم علي الرضا ثامن أئمة الإثني عشرية (24). يلاحظ مما مر أن علاقة العلويين

جائزة (6). وتميزت الزيدية أيضاً عن سائر فرق الشيعة أنها اشترطت في الإمام إضافة إلى النسب العلوي، أن يخرج داعياً إلى إمامته بالسيف (7) وعلى هذا الأساس فقد شهد العصر الأموي والعباسي ثورات متصلة للشيعة الزيدية، فقد خرج زيد بن علي مؤسس الفرقة، على هشام بن عبد الملك، (8) وخرج ابنه يحيى على الوليد بن يزيد، (9) داعين إلى إمامتهما بالسيف في أواخر العصر الأموي.

ولم تتوقف الثورات الزيدية بعد انتقال الخلافة إلى العباسيين فقد خرج محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم على أبي جعفر المنصور (10) وخرج الحسين بن علي زمن الهادي فقتل في موقعة فخ قرب مكة (11) وخرج يحيى بن عبدالله بن الحسن، أخو النفس الزكية، في بلاد الدليم زمن الرشيد (12) وهرب أخوه إدريس بن عبدالله ابن الحسن إلى بلاد المغرب الأقصى، وأسس دولة الأدراسة هناك. (13) لم يخرج أي علوي على الأمين، وفي ذلك يقول الأصفهاني " فلم يحدث على أحد منهم في أيامه حدث بوجه ولا سبب" (14) ولعلهم كانوا ينتظرون نتيجة الصراع بين الأخوين (الأمين والمأمون) لينقضوا على الفائز منهما وهو منهم القوى. لذلك نجد أن الزيدية قد صعدوا من ثوراتهم في مطلع خلافة المأمون مستغلين اضطراب الأوضاع في بغداد، ووجود الخليفة في مرو. فاستولوا على الحجاز واليمن وأجزاء كبيرة من العراق مثل الكوفة والبصرة واسط، وفقاً لما ذكر ابن قتيبة: "ظهر ابن طباطبا في الكوفة وانضم إليه أبو السرايا" ووثب العلويون بمكة والمدينة واليمن، فغلبوا عليها" (15) ويضيف اليعقوبي إلى ذلك أن ابن طباطبا عين عمالاً من العلويين على البلاد التي استولى عليها، فقد عين على البصرة العباس بن محمد الجعفري، وعلى واسط محمد بن الحسن العلوي، وعلى اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر، وأخذ الحجاز محمد بن جعفر

على بغداد " أن يُشخص إليه كل من قام عليه من الطالبين.... وكتب إلى (عيسى) الجلودى في حمل محمد بن جعفر، وعلي بن موسى، وعلي بن الحسين بن زيد، وإسماعيل بن موسى، وابن الأرقط، ومن كان قد خرج معهم" (29) فالرواية تشير إلى أن سبب استدعاء المأمون لهم مشاركتهم في الثورات العلوية التي قامت ضده، ويضيف إدريس القرشي أن الذي تولى إخراجهم من المدينة هو عيسى الجلودى وأن رجاء بن أبي الضحاك استلمهم منه بعد وصولهم إلى إقليم فارس " فحملهم الجلودى وأخذ بهم عن طريق البصرة... فساروا إلى فارس وتلقاهم رجاء بن الضحاك، فتسلمهم من الجلودى وقدم بهم مرو لعشر خلون من جمادى سنة 201هـ" (30).

وبعد وصولهم إلى مرو تم فصل علي بن موسى الرضا عنهم فأُنزل في بيت بمفرده، وأنزل سائرهم في بيت آخر، فقد ذكر الأصفهاني أنه بعد قدومهم على المأمون في مرو "أنزلهم داراً وأنزل علي بن موسى داراً" (31). ويوضح إدريس القرشي الخبر بصورة أفضل فيقول: " فصيروا في دار يقال لها دار ياسر، أنزل فيها علي بن موسى في بيت وحده، والباقيون في بيت آخر لجماعتهم" (32). ويذكر الخميني أن المأمون أجبر الإمام علي الرضا على الإقامة في مرو تحت الإقامة المشددة (33)، وقد تمكن المأمون والفضل من سهل من استقطاب أحد أنصار الرضا المقربين ويدعى هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني الذي كان يتولى نقل تعليمات الإمام إلى أنصاره، وجمع الأموال منهم وإرسالها إلى الإمام، فولاه المأمون حجابة الإمام الرضا فكان يمنع أنصاره من الوصول إليه، وينقل أخبار الرضا إلى المأمون أولاً بأول (34) ويضيف إدريس القرشي إلى ذلك قوله بأن علي الرضا لم يكن حتى تلك اللحظة يعلم سبب إحضاره إلى مرو، وأن المأمون أبلغه بعد وصوله بواسطة الفضل بن سهل أنه يريد تعيينه

بالعباسيين اتسمت بالعداء والعنف المتبادل، لأن العلويين نظروا إلى العباسيين كمغتصبين لحقهم في الإمامة، وعملوا على القضاء على دولتهم، فنكّل العباسيون بهم وبأنصارهم وكانت خلافة المأمون من بين أكثر الفترات التي تعرض فيها العلويون للقتل والتشريد، ولعل هذا يساعد في تفسير أسباب قيام المأمون بإعطاء ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا.

ظروف عقد البيعة للرضا والمراسم التي رافقتها

قام المأمون في أعقاب القضاء على ثورة محمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي، وأبي السرايا (199-200هـ) والتي دعت إلى البيعة إلى إمام مستور يلقب " بالرضا من آل محمد" (25). بإحضار علي بن موسى الكاظم ثامن أئمة الإثني عشرية من المدينة إلى مرو وخلع عليه لقب الرضا، وهو ما ذكره الطبري في أحداث سنة 200هـ إذ قال: " وفي هذه السنة وجّه المأمون رجاء بن الضحاك وفرناس الخادم لإشخاص علي بن موسى بن جعفر" (26)، وذكر البيهقي أنه في أعقاب الثورات العلوية التي شملت البصرة والكوفة وواسط والحجاز واليمن " أشخص المأمون الرضا علي بن موسى بن جعفر من المدينة إلى خراسان، وكان رسوله إليه رجاء بن الضحاك قرابة الفضل بن سهل" (27). ويضيف الأصفهاني إلى ما تقدم أن المأمون لم يستدع علي الرضا وحده بل استدعى معه عدداً من زعماء العلويين في المدينة، حيث ذكر بأسناده عن جماعة من العلويين: " أن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة، وفيهم علي بن موسى الرضا" (28). ويذكر إدريس القرشي داعي دعاة الإسماعيلية في اليمن، (ت: 872هـ) أسماء بعض الطالبين الذين تم نقلهم من المدينة إلى خراسان وبيّن سبب هذا النقل فيقول بأن المأمون طلب من الحسن بن سهل عامله

وأعلن عن صرف رزق سنة للموظفين بهذه المناسبة "جلس المأمون يوم الخميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى، وأنه ولاه عهده، وسماه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعودة للبيعة يوم الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة" (42). وأقيم الاحتفال الرسمي في مرو، وتم فيه أخذ البيعة بولاية العهد لعلي الرضا من العامة والخاصة، وحضر الاحتفال المأمون والفضل بن سهل وعدد من رجالات البيت العلوي والعباسي، وقادة الجيش وكبار رجال الدولة، وينقل الأصفهاني في صورة منفصلة لوقائع يوم الإحتفال بتنصيب الرضا ولياً للعهد، " فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة وغيرهم في الخضرة، وجلس المأمون، ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليهما في الخضرة، وعليه عمامة وسيف. ثم أمر ابنه العباس ابن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبباطنها وجوههم، فقال المأمون: ابسط يدك نبايعك، فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا كان يبايع فبايعه الناس" (43). ويتابع الأصفهاني نقله لتفاصيل الإحتفال، فيذكر بأنه في أعقاب الانتهاء من أخذ البيعة، قامت الخطباء والشعراء فألقوا الخطب والقصائد التي تشيد بصنيع الخليفة المأمون وفضائل ولي العهد، وكان آخر المتكلمين ولي العهد نفسه الذي خطب في الناس بناءً على طلب المأمون، فقال بعد حمد الله والثناء عليه "إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكم علينا حق به، فإذا أدّ يتم لنا ذلك، وجب علينا الحق لكم" (44) ثم ورّعت بعد ذلك الجوائز المالية على الحاضرين من العلويين والعباسيين وقادة الجند (45).

ويذكر إدريس القرشي أنه جرى الإحتفال بهذه المناسبة على دفعتين حيث جرى الإحتفال بأخذ

ولياً للعهد: " وجاء الفضل بن سهل فدخل على علي بن موسى ثم ذكر له ما أريد به، فرأى منه انقباضاً" (35). وتشير المصادر الشيعية إلى أن علي الرضا رفض عرض المأمون في البداية، ولم يقبل به إلا بعد أن هدّده المأمون بالقتل إن رفض الاستجابة لرغبته. (36). وتلا ذلك إعلان المأمون للناس في رمضان سنة 201 هـ عن البيعة بولاية العهد للرضا، وعن استبداله السواد شعار العباسيين بالخضرة شعار العلويين في اللباس والشارات والأعلام، وعمّم ذلك على الناس في سائر المناطق بكتب رسمية بعث بها الأمصار الخاضعة له، كما يذكر الطبري: " جعل المأمون علي بن موسى ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، وسمّاه الرضا من آل محمد، صلى الله عليه وسلم، وأمر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة، وكتب بذلك إلى الآفاق" (37). وأكد اليعقوبي ذلك فذكر أن المأمون بايع لعلي الرضا: " بولاية العهد من بعده وكان ذلك في يوم الإثنين لسبع خلون من رمضان سنة 201 هـ، وألبس الناس الأخضر مكان السواد، وكتب بذلك إلى الآفاق" (38)، وأيده في ذلك المسعودي أيضاً إذ قال " بايع المأمون علي الرضا بولاية العهد ... وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام، وأظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام وغير ذلك " (39).

ويفسر القرشي سبب استبدال المأمون السواد بالخضرة في اللباس والشارات والأعلام، بأن الخضرة هي لباس أهل الجنة، كما جاء في قوله تعالى " ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق" (40). وكتب المأمون إلى ولاته وعماله على الأمصار بأخذ البيعة بولاية العهد للإمام الرضا من جميع الناس، فأخذت له البيعة في المدينة ومكة ومصر، وانقسم أهل الكوفة بين مؤيد ومعارض لها (41). وتم الإعلان عن موعد للإحتفال بمناسبة تعيين علي الرضا ولياً للعهد ودعا الناس إلى حضوره بلباس الخضرة.

فأما قباء وعلم فلم يكن أحد يجرو أن يلبس شيئاً من ذلك ولا يحمله، فمكثوا بذلك ثمانية أيام⁽⁵²⁾ بعد عودة المأمون إلى بغداد ثم أنزلهم به.

أسباب إعطاء ولاية العهد للرضا

تعددت وجهات النظر التي تتناول أسباب إعطاء ولاية العهد للرضا فكان للمأمون وجهة نظره، وكان لكل من العباسيين والعلويين والشيعة وجهات نظرهم أيضاً، فقد برر المأمون إعطاء ولاية العهد للرضا وتظاهره بنقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين لعدة أسباب منها: أنه رأى أن علي الرضا أفضل أفراد البيت العلوي والعباسي، علماً وورعاً ومقدرة على تحمل أعباء الحكم، فأعطاه ولاية العهد. جاء ذلك في كتاب المأمون إلى الحسن ابن سهل الذي يطلب فيه منه أن يأخذ بيعة أهل بغداد للرضا "إنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه"⁽⁵³⁾. وقال المأمون الشيء نفسه لخواصه الذين جمعهم لإبلاغهم بخبر بيعته للرضا "إنه نظر في ولد العباس بن عبد المطلب، وفي ولد علي رضي الله عنهم فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى الرضا فبايع له بولاية العهد"⁽⁵⁴⁾. لكن هذا الادعاء ينقضه المأمون بادعاء آخر، هو قوله للفضل بن سهل إنه عقد العهد لعلي الرضا وفاءً لنذره بنقل الخلافة إلى العلويين إن انتصر على الأمين: "إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع (الأمين) وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل"⁽⁵⁵⁾ وهذه الرواية تشير بوضوح إلى أنه قرر نقل الخلافة إلى العلويين في أثناء صراعه مع أخيه الأمين، وأن المسألة لم تكن اختيار أصلح رجال البيت العلوي والعباسي.

وناقض المأمون الادعاءين السابقين بادعاء ثالث زعم فيه أنه عقد العهد لعلي الرضا ردّاً لجميل علي بن أبي طالب، الذي أحسن لبني العباس في خلافته فاستعان

البيعة الخاصة من العلويين والعباسيين وكبار رجال الدولة من مدنيين وعسكريين أولاً، ثم أخذت البيعة العامة من الناس كافة بعد ذلك، وحضرها المأمون والفضل ابن سهل، وعدد كبير من العلويين والعباسيين. وصنع للحاضرين طعاماً، ووزع على العباسيين والعلويين منهم جوائز مالية، وتراوحت جائزة كل منهم ما بين ستين ألفاً وثلاثين ألف دينار، وألقى الخطباء والشعراء خطباً وقصائد تشيد بذكر الإمام علي بن أبي طالب، وفضائل الرضا الذي هو من أحفاده، وتثني على المأمون لإعطائه ولاية العهد للرضا⁽⁴⁶⁾. وصار اسم الرضا بعد البيعة يذكر في الخطبة وينقش على النقود بعد اسم الخليفة، ذكر اليعقوبي أنه بعد البيعة للرضا "دعي له على المنابر وضربت الدنانير والدرهم باسمه"⁽⁴⁷⁾. ولم يقتصر ذكر اسمه في الخطبة على خراسان فحسب بل شمل كل الولايات الخاضعة للمأمون، يشعر بذلك قول الأصفهاني "وخطب له في كل بلد بولاية العهد"⁽⁴⁸⁾. وقد روى الأصفهاني عن سمع خطب الجمعة في المسجد النبوي في تلك الفترة، أن خطيب المسجد النبوي عبد الجبار بن سعيد دعا للرضا بعد الخليفة المأمون قائلاً: "اللهم واصلح ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر"⁽⁴⁹⁾. وطرز اسم الرضا على ما يصنع في دور الطراز من ملابس وستور وغيرها، كما يذكر إدريس القرشي: "طرز الطراز وضربت السكة باسمه"⁽⁵⁰⁾. ومنع المأمون الناس من الدخول عليه إلا في اللباس الأخضر فكان لباسه ولباس أصحابه، أقبعتهم وقلانسهم وطرأواتهم وأعلامهم كلها خضراء"⁽⁵¹⁾ وكان أي شخص يلبس السواد يعاقب بتخريق ملابسه، واستمر الأمر على هذه الحال إلى ما بعد عودة المأمون إلى بغداد سنة 204هـ بأسبوع، حتى أذن للناس بالعودة إلى لبس السواد: "ولبس ذلك أهل بغداد وبنو هاشم، فكانوا يخرقون كل شيء يروونه من السواد على إنسان إلا القلنسوة،

بن موسى ابنته أم الفضل⁽⁶¹⁾ على الرغم من أن علي الرضا كان في الرابعة والخمسين من العمر⁽⁶²⁾ ومن أن ابنه محمد كان أسوداً ذميماً الخلقة كما يذكر الأصفهاني: "زوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى على حلقة لونه وسواده ونقلها إليه"⁽⁶³⁾. وبرر المأمون تزويج ابنته من الرضا وابنه بقوله: "إني أحببت أن أكون جداً لامرئ ولده رسول الله وعلي بن أبي طالب"⁽⁶⁴⁾.

ونفت المصادر الشيعية خبر تشيع المأمون، وذكرت أنه أعطى ولاية العهد لعلي الرضا، وتظاهر بالتقرب من أهل البيت، لأغراض سياسية لا علاقة لها بالتشيع، منها: استمالة الشيعة إلى جانبه والاستعانة بهم في محاربة أخيه الأمين، لأن معظم جيش المأمون وقادته، كانوا من الشيعة الذين يدينون بإمامة علي الرضا، والقضاء على الثورات التي قام بها الشيعة، بقيادة أبناء الإمام موسى بن جعفر "الكاظم" والتي التهمت الكثير من أقطار العالم الإسلامي آنذاك، وكادت تقضي على الحكم العباسي، فاستطاع المأمون شق عصاهم وتفريقهم والقضاء على ثوراتهم بعقد ولاية العهد لعلي الرضا، وأن الإمام علي الرضا كان مستترا وأتباعه غير معروفين للعباسيين فلما بويع له بولاية العهد، واتصلوا به وصاروا يعملون معه علناً كشفهم المأمون، وسهل عليهم ملاحقتهم والقضاء عليهم فيما بعد⁽⁶⁵⁾. ويفسر الدكتور الدوري تقرب المأمون من العلويين وإعطائه ولاية العهد لعلي الرضا، بأن انتصار المأمون على الأمين أفقده تأييد العباسيين أحوال الأمين واحد فرعي بني هاشم، وهددته ثورات العلويين وتمردهم المستمر بفقدان الفرع الآخر وهم العلويون، لذلك فإنه يسعى إلى كسب ودهم والتفاهم معهم بتعيين علي الرضا ولياً للعهد⁽⁶⁶⁾.

ويمكن إضافة سبب آخر لهذا التقرب الظاهري من العلويين، وهو أن المأمون بتعيين

بهم في الإدارة والحكم، جاء ذلك في رد المأمون على عمته زينب بنت سليمان بن علي عندما سألته عن السبب الذي دعاه إلى نقل الخلافة من أهل بيته إلى بيت علي: "يا عمّة إني رأيتُ علياً حين ولي الخلافة أحسن إلى بني العباس، فولى عبدالله البصرة، وعبيد الله اليمن، وقثم سمرقند، وما رأيتُ أحداً من أهل بيتي حين أفضى هذا الأمر إليهم كافأوه في ولده، فأحببت أن أكافيه على إحسانه"⁽⁵⁶⁾. ويبدو أن عمّة المأمون لم تقتنع بهذا الادعاء فردت عليه بقولها: "يا أمير المؤمنين إنك على برّ بني علي والأمر فيك أقدر منك على برهم والأمر فيهم"⁽⁵⁷⁾ وتناقض ادعاءات المأمون يشير إلى عدم صدقها وأنه ربما اتخذها ستاراً لبلوغ غاياته وأهدافه غير المعلنة، وهي امتصاص نعمة العلويين وتجنب خروجهم عليه في أثناء خلافه مع أخيه الأمين.

وعزت بعض المصادر كالتسيوطي إعطاء ولاية العهد لعلي الرضا إلى تشيع المأمون: "وفي سنة إحدى ومئتين خلع المأمون أخاه المؤتمن من ولاية العهد، وجعل ولي العهد من بعده علي بن موسى الكاظم.. وحمله على ذلك إفراطه في التشيع، حتى قيل إنه همّ أن يخلع نفسه ويفوض الأمر إليه"⁽⁵⁸⁾. وذكر الديار بكري أن المأمون أعلن تشيعه بشكل رسمي سنة 211هـ "أظهر المأمون التشيع، وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم، علي رضي الله عنه، وأمر بالدعاء أن برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير"⁽⁵⁹⁾ ويبدو أن هذا الإجراء يقع ضمن سلسلة الإجراءات التي تظاهر فيها المأمون بالميل إلى العلويين والرغبة في كسب ودهم، ومنها: تعيين إبراهيم بن موسى شقيق الرضا أميراً على موسم الحج سنة 201هـ "وحج بالناس إبراهيم بن موسى بن جعفر بأمر المأمون"⁽⁶⁰⁾. وزوج بناته للرضا وابنه محمد، فقد "زوج المأمون علي بن موسى الرضا ابنته أم حبيب، وزوج محمد بن علي

للعلويين وشدة ملاحقته لأئمتهم ولا سيما الإسماعيلية منهم، الأمر الذي دفعهم إلى الاختفاء والدخول في مرحلة السّتر، ذكر إدريس القرشي "أنه لما صار الأمر إلى الإمام عبدالله بن محمد بن إسماعيل، عليهم السلام، اشتد طلب بني العباس له في كل ناحية، فاستخلف على ولده وغاب حتى لم يعرفه أحد من حدوده وشيعته"⁽⁷⁴⁾. وترجع الرواية الإسماعيلية سبب تعيين المأمون لعلي الرضا ولياً للعهد إلى أن أحد دعاة الإسماعيلية اتصل بالمأمون وأخبره أن علي الرضا هو الإمام المستور حتى يليه بعلي الرضا عن ملاحقته إمام الإسماعيلية: "وانتشرت دعوة الإمام عبدالله بن محمد وقام بها الدعاة وكثر أهل ولايته في جميع الجهات.... واتصل بعض دعاة بالمأمون العباسي فقامت عليه حجته، وانقطع المأمون وأراه القبول لما جاء به، وجعل يسأله عن المستحق للأمانة، فخاف عليه إن أبان له اسمه، وأشار إلى علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد، سترأ على إمام زمانه، وإخفاء لعالي مقامه، فرأى المأمون أنه قد ظفر ببغيته ودبر أمراً وأراد الحيلة فيه أن يظهره ويدعو إليه ثم يعمل في قتله"⁽⁷⁵⁾ أي إن إعطاء المأمون ولاية العهد للرضا كانت جزءاً من خطة وضعها للتخلص منه.

وعزا العباسيون وأنصارهم سبب تعيين المأمون لعلي الرضا ولياً للعهد، إلى وجود المأمون في خراسان ووقوعه تحت تأثير الفضل بن سهل، وعدّوا تحويل الخلافة إلى العلويين دسيسة من دسائس الفضل بن سهل تستهدف في نهاية المطاف القضاء على الحكم العباسي وإحياء الدولة الفارسية، يظهر ذلك بوضوح من ردّ نعيم بن حازم أحد أنصار العباسيين في خراسان على الفضل بن سهل عندما طلب منه الأخير البيعة للرضا: "إنك إنما تريد أن تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسروياً"⁽⁷⁶⁾ ثم قال للمأمون: "الله الله يا

علي الرضا أراد كبح جماح العلويين المتطرفين بشخص معتدل منهم، فعندما خرج زيد بن موسى أخو الرضا بالبصرة على المأمون وفك بأهلها ولا سيما العباسيين منهم" أرسل إليه المأمون أخاه علياً المذكور يرده عن ذلك، فجاءه وقال له: ويلك يا زيد فعلت بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽⁷⁷⁾، وأراد في الوقت نفسه أن يشبع رغبات أتباعهم من الشيعة بتعيين علي بن موسى ولياً للعهد، وإطلاقه عليه لقب الرضا، وهو لقب الإمام المستور الذي دعت إليه الثورات الزيدية في العصر العباسي الأول، مثل ثورة الحسين بن علي شهيد موقعة فخ⁽⁷⁸⁾، وثورة ابن طباطبا بالكوفة⁽⁷⁹⁾. وثورة عبد الرحمن بن أحمد العلوي باليمن سنة 209هـ⁽⁸⁰⁾، حيث دعت هذه الثورات الناس إلى البيعة "لرضا من آل محمد". ويشجع على الأخذ بهذا الرأي قول ابن خلدون: "أن المأمون لما رأى كثرة الشيعة واختلاف دعائهم عهد بالعهد من بعده إلى علي الرضا بن موسى الكاظم"⁽⁸¹⁾.

وتشير الروايات الشيعة إلى أن المأمون لم يكن صادقاً في ادعائه محبة العلويين أو في رغبته المزعومة بنقل الخلافة إليهم، وتدل على ذلك بعدد من قتل منهم في خلافته فقد سمى الأصفهاني تسعة من العلويين قتلوا في خلافة المأمون بالسيف أو بالسّم أو بغيرهما، ومن بينهم علي بن موسى الرضا الذي يتهم المأمون بسّمه⁽⁸²⁾. وكان بين أسباب سخط المأمون على هرثمة بن أعين وسجنه له اتهامه لهرثمة بتأييد خصومه من العلويين، إذ قال له المأمون: "مالأت أهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست إلى أبي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل، وكان رجلاً من أصحابك، ولو أردت أن تأخذهم جميعاً لفعلت"⁽⁸³⁾.

وتبرز الرواية الإسماعيلية عداوة المأمون الشديدة

الموافقة، ذكر ابن طباطبا: "أن المأمون ألزم علي الرضا بذلك فامتنع ثم أجاب ووضع خطه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه: إني قد أجبت امتثالاً للأمر، وإن كان الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك، وشهد عليهما بذلك الشهود"⁽⁸²⁾. والجفر هو كتاب ينسب إلى جعفر الصادق "فيه ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص،

وقع ذلك لجعفر ونظرائه من رجالهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لملتهم من الأولياء".⁽⁸³⁾ وقد أثبت القلقشندي نصّ تحفظ الرضا على قبول ولاية العهد والذي يفيد بأنه قبل بولاية العهد تنفيذاً لرغبة الخليفة المأمون حيث يقول فيه "لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً"⁽⁸⁴⁾. وقد عبر علي الرضا عن كرهه لتلك البيعة وشكّه في نوايا المأمون تجاهه لأبي الصلت الهروي، قال أبو الصلت: "دخلت على علي بن موسى حين بويع فقال لي: ما ترى ما دفعت إليه؟ قلت: خيرة إن شاء الله تعالى، قال: أي خيرة في هذا، ثم عدت إليه بعد فقال: يا أبا الصلت، قد والله فعلوها، يعني أنهم سقوه السم"⁽⁸⁵⁾ ومما يدل على كراهية علي الرضا لتلك البيعة أنه أول من أخبر المأمون بأسباب ثورة أهل بغداد عليه، وقال له: "يا أمير المؤمنين إن الناس في بغداد أنكروا عليك مبايعتي بولاية العهد وتغيير لباس السواد، وقد خلعوك وبائعوا عمك إبراهيم بن المهدي"⁽⁸⁶⁾.

وانقسم الشيعة في موقفهم من بيعة الرضا إلى قسمين، فقسم أيدها، وقسم عارضها لأنها تجعله ولي عهد لإمام غير علوي، وهو مالا ينسجم مع نظريتهم في الإمامة، فعندما عين الحسن بن سهل، العباس بن موسى أميراً على الكوفة وطلب منه أن يأخذ بيعة أهلها للمأمون ومن بعده لأخيه الرضا، بايعه قسم من أهلها وامتنع القسم الآخر وقالوا

أمير المؤمنين لا يخدمك عن دينك وملكك، فإن أهل خراسان لا يجيبون إلى بيعة رجل تقطر سيوفهم من دمه"⁽⁷⁷⁾. ويدل على ذلك أيضاً رد أهل بغداد على كتاب المأمون بالبيعة لعلي الرضا، إذ قال بعضهم: "لا نبايع ولا نلبس الخضرة، ولا نخرج هذا لأمر من ولد العباس، وإنما هذا دسيس من الفضل بن سهل"⁽⁷⁸⁾.

موقف العلويين والعباسيين من بيعة الرضا

إن نظرية الشيعة الإثني عشرية في الإمامة تقول بأنها تتم بالنص والتعيين من إمام علوي إلى آخر من نسله، وأن أي إمامة غير علوية هي غير شرعية بما في ذلك الخلافة العباسية، لذلك فإنه من المتوقع أن لا يبدي العلويون وأنصارهم من الشيعة تحمساً لبيعة الرضا، التي عدّها أكثرهم مكيدة من مكائد المأمون ضدهم. فيذكر إدريس القرشي أن علي الرضا نفسه تردد في قبولها عندما بلغه الفضل بن سهل بنية المأمون في تعيينه لها "جاء الفضل بن سهل فدخل على علي بن موسى ثم ذكر له ما أريد له، فرأى منه انقباضاً"⁽⁷⁹⁾. وذكر الأصفهاني أن علي الرضا لم يقبل بها إلا تحت التهديد بالقتل من قبل المأمون، والذي نقله إليه الفضل والحسن ابنا سهل "أرسلهما المأمون إلى علي بن موسى فلم يزا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا بك ثم قال أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إن خالفت"⁽⁸⁰⁾ ولما عجز ابنا سهل عن إقناع الرضا استدعاه المأمون وأبلغه ذلك بنفسه، قال الأصفهاني: "ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال قولاً شبيهاً بالتهديد، ثم قال له: إن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك، وقال: من خالفكم فاضربوا عنقه، ولا بد من قبول ذلك، فأجابه علي بن موسى إلى ما التمس"⁽⁸¹⁾.

وبعد تهديد المأمون المبطن بالقتل وافق علي الرضا على قبول ولاية العهد بتحفظ أثبتته خطياً على كتاب

خلعوا المأمون" ⁽⁹⁰⁾ وكان أول من بايع إبراهيم بن المهدي أبناء البيت العباسي وقادتهم ومواليهم، وقد سَمَّى الطبري بعضهم مثل "عبيد الله بن العباس بن محمد الهاشمي، ثم منصور بن المهدي، ثم سائر بني هاشم، ثم القواد، وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبدالله بن مالك، وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندي وصالح صاحب المصلى ومنجاف ونصر الوصيف وسائر الموالي" ⁽⁹¹⁾. وبرر العباسيون خلعهم للمأمون بخوفهم من خروج الخلافة منهم، فقد جاء في الطبري، أنهم فعلوا ذلك "غضباً منهم على المأمون حيث أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد علي، ولتركة لباس آباءه من السواد ولبس الخضرة" ⁽⁹²⁾. وأكد ذلك المسعودي أيضاً "ونمى ذلك خبربيعة الرضا إلى من بالعراق من ولد العباس فاستعظموه، وعلموا أن ذلك خروج الأمر عنهم، فاجتمع من بمدينة السلام من ولد العباس ومواليهم وشيعتهم على خلع المأمون ومبايعة إبراهيم بن المهدي" ⁽⁹³⁾. وثار أهل بغداد بعاملها الحسن بن سهل وطردوه منها بعد أن خلعوا المأمون لخوفهم من انتقال مركز الخلافة إلى مرو فتفقد مدينتهم مكانتها كعاصمة للدولة، وقد عبّروا عن ذلك لحمد بن صالح بن المنصور: "قد خشينا أن تذهب هذه الدولة بما حدث فيها من تدبير المجوس، وقد أخذ المأمون البيعة لعلي الرضا فهلمّ نبايك، فإننا نخاف أن يخرج هذا الأمر عنكم" ⁽⁹⁴⁾. وأبلغ قادة المأمون خليفتهم "بالبيعة لإبراهيم بن المهدي، وأن أهل بغداد سمّوه الخليفة السني، وأنهم يَتَّهمون المأمون بالرفض لمكانه من علي بن موسى" ⁽⁹⁵⁾. ولم يقتصر الأمر على أهل بغداد فقد امتنع بعض العباسيين وعمالهم على الأمصار عن مبايعة الرضا واستبدال الشعارات العباسية بأخرى شيعية، فقد رفض إسماعيل بن جعفر ابن سليمان بن علي الهاشمي عامل المأمون على البصرة

له: "إن كنت تدعو للمأمون ثم من بعده لأخيك فلا حاجة لنا في دعوتك، وإن كنت تدعو إلى أخيك أو إلى بعض أهل بيتك أو إلى نفسك أجنبك، فقال: أنا أدعو إلى المأمون ثم من بعده لأخي، فقعد عنه الغالية من الرافضة وأكثر الشيعة" ⁽⁸⁷⁾. يلاحظ مما مر أن العلويين والشيعة وفي مقدمتهم علي الرضا نفسه عدّوا إعطاء ولاية العهد له مكيدة من مكائد المأمون والعباسيين تستهدف حياة الرضا، ورفض قسم كبير منهم عقد ولاية العهد للرضا بعد المأمون لأن ذلك يخالف نظريتهم في الحكم والإمامة. وعارض أكثر العباسيين وأنصارهم إعطاء ولاية العهد للرضا ونقل الخلافة إلى العلويين، فقد رفض ثلاثة من قادة المأمون في خراسان مبايعة علي الرضا بولاية العهد، وهم عيسى الجلودي، وعلي بن أبي عمران، وأبو يونس، فحبسهم المأمون ثم قتلهم عندما أصرّوا على رأيهم ⁽⁸⁸⁾. كما رفض العباسيون وأنصارهم في بغداد الالتزام بما جاء في كتاب الحسن ابن سهل بالبيعة للرضا واستبدال الشعارات العباسية بأخرى علوية: "فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة، وقال بعضهم لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس، وإنما هذا دسيس من الفضل بن سهل، فمكتوا بذلك أياماً، وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم إلى بعض وتكلموا فيه" ⁽⁸⁹⁾. وبعد أن تشاوروا فيما بينهم أعلن العباسيون في بغداد خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي ثم لأخيه إسحق بن المهدي من بعده، ذكر الطبري "وما كان منبيعة المأمون بن موسى بن جعفر، وأمره بلبس الخضرة ما كان، وورود كتاب الحسن على عيسى بن محمد بن أبي خالد يأمره بذلك وأخذ الناس به ببغداد، وذلك يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة، أظهر العباسيون أنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة، ومن بعده أخاه إسحق بن المهدي، وأنهم

وفاة علي الرضا

قرر المأمون العودة إلى بغداد بعد أن علم عن طريق علي الرضا وبعض قادة جيشه، بثورة أهل بغداد عليه ومبايعتهم لإبراهيم بن المهدي بالخلافة، الأمر الذي أخفاه الفضل بن سهل عنه. ⁽¹⁰⁰⁾ فخرج من مرو متوجهاً إلى بغداد سنة 202هـ، ومعه ولي عهده الرضا ووزيره الفضل بن سهل، فلما وصل سرخس قتل الفضل بن سهل في الحمام، ثم خرج إلى طوس سنة 203هـ فمكث فيها أياماً لزيارة قبر أبيه الرشيد، في دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية سناباد من نواحي طوس ⁽¹⁰¹⁾، وفي هذه الأثناء توفي علي الرضا فأمر به المأمون دفن عند قبر أبيه الرشيد. وفي السنة نفسها غلبت السوداء على الحسن بن سهل حتى فقد عقله "فهاج به من مرضه تغير عقله، حتى شد في الحديد وحبس في بيت" وكتب قادة المأمون إليه بما حصل للحسن، فعين مكانه دينار بن عبدالله وأخبرهم أنه قادم إليهم. ⁽¹⁰²⁾ ورواية الطبري تشير إلى أن المأمون تخلص من آل سهل وعلي الرضا قبل عودته إلى بغداد، فقتل الفضل في سرخس، وتوفي الرضا في ظروف غامضة في طوس، ثم أعلن عن جنون الحسن وحبسه في بيت، ولا يعقل أن كل ذلك تم صدفة. وربما فعل المأمون ذلك للتخلص من أسباب ثورة أهل بغداد بعد وفاة الرضا "كتب إلى بني العباس والموالي وأهل بغداد يعلمهم موت علي بن موسى، وأنهم إنما نقموا عليه ببيعت له من بعده، ويسألهم الدخول في طاعته" ⁽¹⁰³⁾ لانتهاج أسباب الثورة عليه. الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك حول أسباب وفاة علي الرضا. اختلفت المصادر في تحديد أسباب وفاة الرضا فالمصادر ذات الميول السنية مثل الطبري ذكرت أنه توفي فجأة بسبب إكثاره من أكل العنب. ⁽¹⁰⁴⁾ في حين ذكرت المصادر الشيعية كاليعقوبي والمسعودي والأصفهاني وابن طباطبا وإدريس القرشي أن

لبس الخضرة، وقال: "هذا نقض لله وله وأظهر الخلع- خلع المأمون- فأرسل إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلودي فقبض عليه ثم سجنه" ⁽⁹⁶⁾. ورفض نعيم بن حازم وهو من كبار أنصار العباسيين في خراسان البيعة للرضا بولاية العهد وعدّها دسيسة من دسائس الفضل بن سهل، واتّهم الفضل صراحة بأنه يحاول القضاء على الخلافة العباسية ونقل السلطة إلى الفرس، وقال له "إنك إنما تريد أن تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي، ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسروياً، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده، وهي البياض إلى الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس" ⁽⁹⁷⁾. ويبدو أن تحامل أهل بغداد من العباسيين وأنصارهم على آل سهل جعلهم ينسبون إليهم حمل المأمون على بيعة الرضا، لكن المصادر الشيعية (الإثني عشرية والإسماعيلية) كأبي الفرج الأصفهاني وإدريس القرشي تبين أن آل سهل نصحوا المأمون أن لا ينقل الخلافة إلى العلويين، لأن ذلك سيجلب عليه نقمة أهل بيته، ذكر الأصفهاني أنه عندما أبلغ المأمون الفضل والحسن ابنا سهل بنيته عقد ولاية العهد للرضا "جعل الحسن يعظم ذلك عليه، ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه" ⁽⁹⁸⁾. وأكد ذلك إدريس القرشي حيث ذكر أن المأمون استشار ابنا سهل الفضل والحسن في نقل الخلافة إلى العلويين فرد عليه الفضل بن سهل "ما أردته يا أمير المؤمنين فأنا معك عليه" وتكلم الحسن بن سهل: "وعظم دولة بني العباس وقدر المأمون، وذكر تخوفه من الانحراف إن فعل ما ذكره" ولما رأى إصرار المأمون على رأيه نزل الحسن عند رغبته وقال: "رأيي مع رأيك يا أمير المؤمنين" ⁽⁹⁹⁾ وهذه الرواية تشير بشكل صريح إلى أن البيعة للرضا من بناء أفكار المأمون، وأن أبناء سهل كانوا فيها مجرد أدوات تنفيذ لرغبة المأمون التي تحفظا على ما يمكن أن يترتب عليها من نتائج، دون جدوى.

اليقوبي عن أبي الحسن بن أبي عباد أنه قال " رأيت المأمون يمشي في جنازة الرضا حاسراً في مبطنة بيضاء وهو بين قائمي النعش يقول: " إلى من أروح بعدك يا أبا الحسن، وأقام عند قبره ثلاثة أيام ". ⁽¹¹³⁾ وذكر الأصفهاني أن المأمون " أظهر عليه (الرضا) جزعاً شديداً وحزناً كثيراً، وخرج مع جنازته يحملها إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد. ⁽¹¹⁴⁾ ويصف الأصفهاني إلى ذلك قوله إن المأمون أحرّ عملية الدفن يوماً وليلة حتى أحضر الطالبين وأشهدهم على أن الرضا توفي بصورة طبيعية " ولما توفي الرضا لم يظهر المأمون موته في وقته، وتركه يوماً وليلة، ثم وجه إلى محمد بن جعفر بن محمد وجماعة من آل أبي طالب، فلما أحضرهم وأراهم إياهم صحيح الجسد لا أثر به " ⁽¹¹⁵⁾ قام بدفنه.

وبعد أسبوع من عودته إلى بغداد سنة 204هـ ترك المأمون لبس الخضرة وعاد إلى لبس السواد، وألغى الشعارات الشيعية وأعاد الشعارات العباسية في الملابس والأعلام والخطب والنقود. ⁽¹¹⁶⁾ وهذا يدل على أن المأمون لم يكن جاداً في نقل الخلافة إلى العلويين، وأنه تظاهر بحبهم والميل إليهم لكي يتجنب المزيد من ثوراتهم عليه من جهة، ولكي يتعرف إلى نواياهم تجاهه حتى يسهل عليه مواجهتهم، وليس أدل على ذلك من عدد من قتل من العلويين في زمنه، وهو الذي لم يتورع عن قتل أخيه الأمين، وإقصاء أخيه المؤتمن من ولاية العهد، فكيف يعطيها عن طيب خاطر لعلي الرضا، اللهم إلا إذا كان ذلك حيلة ذكية للتخلص منه، كما ذكر إدريس القرشي لا سيما وأن علي الرضا لم يكن راغباً في ولاية العهد تلك.

الرضا مات مسموماً. ⁽¹⁰⁵⁾، فيذكر اليقوبي أن علي الرضا اعتل ثلاثة أيام " فقليل إن علي بن هشام أطعمه رماناً فيه سم " ⁽¹⁰⁶⁾ ويذكر المسعودي أن علي الرضا توفي " بعنب أكله فأكثر منه، وقيل إنه كان مسموماً ". ⁽¹⁰⁷⁾ ويلاحظ أن اليقوبي والمسعودي أشارا إلى قضية سم الرضا بصيغة التضعيف (قليل) ولم يذكر أي دور للمأمون في العملية، في حين جزم الأصفهاني، وابن طباطبا، وإدريس القرشي والشيخ المفيد، أن الرضا مات مسموماً. وأن المأمون كان وراء وضع السم له في عصير الرمان أو العنب. ويورد الأصفهاني روايتين بهذا الخصوص، الأولى تقول إن المأمون كلف خادماً له بتقديم عصير رمان مسموم إلى الرضا فلم يلبث الأخير إلا يومين حتى توفي. ⁽¹⁰⁸⁾ والرواية الثانية ينقلها الأصفهاني عن محمد بن أبي الجهم تقول: " إن الرضا كان يعجبه العنب، فذسوا له السم فيه فأكل منه فقتله " ⁽¹⁰⁹⁾ ورثاه دعبل الخزاعي بقصيدة تلمح إلى أن الرضا مات مسموماً وندد فيها ببني العباس. ⁽¹¹⁰⁾

وأكد ابن طباطبا أن المأمون هو الذي سم الرضا " ثم دس المأمون إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، سمّاً في عنب، وكان يحب العنب فأكل منه واستكثر فمات من ساعته " ⁽¹¹¹⁾، وقدم إدريس القرشي رواية أكثر تفصيلاً فذكر أن عبدالله بن بشير أحد خدم المأمون اعترف لبعض المقرّبين منه بأنه شارك في عملية سم الرضا، وذكر بأن المأمون طلب منه أن يطيل أظافره لمدة أسبوعين، فلما طالت أمره بعجن شيء شبيه بالتمر الهندي، ثم أمره بعصر الرمان بعد ذلك قبل أن يغسل يديه، وسقى المأمون من ذلك العصير قدحاً للرضا فلم يلبث إلا يوماً واحداً حتى مات. ⁽¹¹²⁾

وتشير المصادر ذات الميول الشيعية في الوقت نفسه إلى تظاهر المأمون بالحزن على وفاة علي الرضا من خلال مشاركته في جنازته وحمله لنعشه، فقد روى

الخاتمة

يرى عامة الشيعة أن الإمامة (الخلافة) ركن من أركان الدين، وأنها بالنص والتعيين محصورة في علي بن أبي طالب وأبنائه من بعده، وأن كل خلافة غير علوية هي غير شرعية بما في ذلك الخلافة العباسية. واشترط الزيدية من الشيعة في الإمام إضافة إلى النسب العلوي خروجه داعياً إلى إمامته بالسيف. لذلك فقد ثار أئمتهم على الأمويين والعباسيين. وأعقب كل ثورة زيدية في العصر العباسي الأول، قيام الدولة العباسية باضطهاد أئمة مختلف فرق الشيعة الإثني عشرية والزيدية والإسماعيلية.

وشهد عصر المأمون تصعيداً للثورات الزيدية في العراق والحجاز واليمن، وقد عمل المأمون على إخماد حركات الشيعة وثوراتهم بالقوة والدَّهاء. فقمع الثائرين عليه من الزيدية بالقوة كما هو الحال مع ثورة ابن طباطبا العلوي في الكوفة، وهادن الشيعة الإثني عشرية وتظاهر بالتودد إليهم حتى يتجنب ثورتهم عليه، ولكي يكبح جماح المتطرفين من الزيدية والإسماعيلية، تظاهر بتعيين علي ابن موسى والرضا ولياً لعهد، على الرغم من عدم رغبة الأخير فيها ورفضه لها، لأنها لا تتفق مع نظرية الشيعة في الإمامة أن يكون الإمام ولي عهد لخليفة غير علوي (غير شرعي). وعلى هذا الأساس رفض أكثر الشيعة البيعة للرضا بولاية العهد بعد المأمون، وعدَّوها مكيدة من مكائد المأمون ضد الشيعة وأئمتهم.

واغتاز العباسيون وأنصارهم في بغداد من محاولة المأمون نقل الخلافة إلى العلويين، فرفضوا القبول بها، وخلعوا المأمون وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي بالخلافة، وأيدهم أهل بغداد لأنهم خافوا أن تفقد مدينتهم مركزها كعاصمة بانتقال مركز الخلافة إلى مرو، وصبَّوا جام نقيمتهم على آل سهل، ولا سيما الوزير الفضل بن سهل، متهمينه بأنه هو الذي زَيَّن الفكرة للمأمون، وأنه يهدف من وراء ذلك إلى

خدمة أغراضه الشعبية بالقضاء على الخلافة العباسية، وإعادة بناء الدولة الفارسية البائدة. ولما شعر المأمون بثورة أهل بغداد عليه وخطورة موقفه، تخلص من آل سهل وعلي الرضا معاً، فقتل الفضل بن سهل في سرخس، وعلي الرضا في طوس، وسجن الحسن بن سهل بحجة أنه أصيب بمرض أفقده عقله، فأنهى بذلك أسباب ثورة أهل بغداد عليه، ولما عاد إليها اختفى إبراهيم بن المهدي، وأعلن المأمون إلغاء الشعارات الشيعة التي اتخذها في أعقاب البيعة للرضا والعودة للشعارات العباسية.

وقد توصل الباحث إلى نتائج غير مسبوقة منها أن من بين أسباب إعطاء ولاية العهد للرضا، وشاية الإسماعيلية به إلى المأمون على أنه الإمام المستور للشيعة، فاستدعا المأمون وعينه ولياً لعهد كخطوة أولى للتخلص منه في نهاية المطاف، كما يذكر إدريس القرشي داعي دعاة الإسماعيليين في اليمن.

وأن هناك علاقة وثيقة بين الثورات الزيدية والشعارات التي رفعتها في زمن المأمون وبين تعيين علي الرضا ولياً للعهد، فقد دعت تلك الثورات الناس إلى بيعة إمام مستور أطلقت عليه لقب "الرضا من آل محمد" فقام المأمون باستدعاء علي بن موسى ثامن أئمة الإثني عشرية، وعينه ولياً لعهد ولقبه بالرضا ظناً منه أنه هو الإمام المستور الذي دعت إليه ثورة ابن طباطبا في الكوفة، وهذا ينسجم مع ما أورده إدريس القرشي بأن المأمون استدعى الرضا وعينه ولياً للعهد بعد أن وشى به الإسماعيلية على أنه الإمام المستور.

ومن بين النتائج الأخرى التي توصل إليها الباحث عدم صدق المأمون في ادعائه برغبته في نقل الخلافة إلى العلويين، وهو الذي قتل في زمنه تسعة من العلويين لأنهم طالبوا بالخلافة، كما أنه لم يتورع عن قتل أخيه الأمين، وإقصاء أخيه المؤمن من ولاية العهد في سبيل الاحتفاظ بها لنفسه، فكيف يعطيها

الهوامش

- (1) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملك والنحل، (القاهرة: 1963م) ج1، ص: 146. الخميني، روح الله بن مصطفى بن أحمد (1979م)، الحكومة الإسلامية، دار الطليعة، (بيروت: لبنان)، ص 18، 23. كاشف الغطاء، الإمام محمد حسين، (1994م)، أصل الشيعة وأصولها، منشورات البازن، (روما: إيطاليا)، ص: 68.
- (2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ب ت) ج1، ص: 212.
- (3) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1973)، ص: 60. الشهرستاني، الملك والنحل، ج1 ص: 168.
- (4) الشهرستاني، الملك والنحل، ج1 ص: 146.
- (5) المصدر نفسه، ج1، ص: 164، 192.
- (6) المصدر نفسه، ج1، ص: 155، ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص: 212.
- (7) المصدر نفسه، ج1، ص: 155.
- (8) الطبري، محمد بن جرير، الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة: 1966م)، ج7، ص: 172، 181 - 182.
- (9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص: 228-229.
- (10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص: 552، 622.
- الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين، مطبعة الديواني، (بغداد: 1979)، ص: 176.
- (11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 192، الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 294-295، ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: 1966م)، ص: 190.
- (12) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 322، ابن طباطبا، الفخري، ص: 195-194.
- (13) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 325-324.
- (14) المصدر نفسه، ص: 388.
- (15) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (القاهرة: 1960م) ص: 387.
- (16) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل (لندن: 1883م) ج2، ص: 540.
- (17) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 528.
- (18) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص: 551-550، ابن طباطبا، الفخري، ص: 164.
- (19) المصدر نفسه، ج8، ص: 193-192، الأصفهاني، مقاتل

لعلي الرضا، وقد شكّ الأخير في نوايا المأمون تجاهه، ويظهر ذلك بشكل جلي في تحفظه الخطي على قبول ولاية العهد والذي نقل إلينا القلقشندي نصّه الحرفي.

مرو: عاصمة خراسان وأهم مدنها، فتحت في خلافة عثمان بن عفان، رضي الله عنه، سنة 31هـ، ونزل فيها العديد من الصحابة وفيها قبور بعضهم مثل الحكم بن عمرو الغفاري، وبريدة بن الحصيب، اتخذها المأمون مقراً له في أثناء صراعه مع أخيه الأمين على الخلافة، وينسب إليها العديد من مشاهير العلماء والفقهاء، والمحدثين منهم الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك.

اليقوبي، البلدان، ص: 48، ياقوت، معجم البلدان، ج 5 ص: 116-113.

(31) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375

(32) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 359

(33) الخميني، الحكومة الإسلامية، ص: 147-146

(34) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: 381 هـ) (ب ت) عيون أخبار الرضا، منشورات الشريف الرضي، (قم: إيران)، ج 2، ص: 165-164

(35) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 359.

(36) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375، ابن طباطبا، الفخري، ص: 217، إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 360.

(37) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 8، ص: 554، ابن طباطبا، الفخري، ص: 217

(38) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج 2، ص: 545.

(39) المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (باريس: ب. ت) ج 7، ص: 60. وينظر، ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، دار الثقافة (بيروت: 1970م) ج 3، ص: 69.

(40) القرشي، الشيخ باقر شريف (1372هـ) حياة الإمام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، (قم: إيران)، ص: 306.

سورة الكهف، آية: 31.

(41) المرجع نفسه، ص: 310-308.

(42) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375

(43) المصدر نفسه، ص: 376

(44) المصدر نفسه، ص: 376

(45) المصدر نفسه، ص: 376

(46) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 360-361

(47) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج 2، ص: 545 (النص منه)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص: 169.

(48) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 376، الشيخ المفيد، الارشاد، ج 2، ص: 262.

(49) المصدر نفسه، ص: 377

(50) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 362

الطالبين، ص: 294-295، ابن طباطبا، الفخري، ص: 190

(20) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 8، ص: 195

198، ابن طباطبا، الفخري، ص: 194

(21) المصدر نفسه، ج 8، ص: 199-198، الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 326-325.

(22) ابن طباطبا، الفخري، ص: 196

(23) إدريس القرشي، عماد الدين إدريس بن الحسن، عيون الأخبار وفنون الآثار في سير الأئمة الأطهار، تحقيق: د. مصطفى غلاب، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط2 (بيروت: 1986م)، ج 4، ص: 357، 350.

(24) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 381-339، 465-466.

(25) الطبري، الرسل والملوك، ج 8، ص: 528

(26) المصدر نفسه، ج 8، ص: 544

علي الرضا: علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ولد في المدينة المنورة، فيما بين سنتي 148-153 هـ، وقد رجع الإمام الذهبي أنه ولد سنة 148 هـ، امتاز والده الإمام موسى الكاظم، بتقواه وورعه وكرمه، وسعة علمه، وكظمه للغضب وعفوه عمن يسيء إليه حتى لقب بالكاظم، فكان أفقه أهل زمانه واحفظهم لكتاب الله، وأكثرهم عبادة، وأمّه أم ولد تسمى نجمه أو تكتم، وتكنى الطاهرة وتلقب بأم البنين، نشأ الإمام الرضا في كنف أبيه، فاشتهر بتقواه وورعه وسعة علمه، وتنسب إليه العديد من الآثار العلمية منها: كتاب الفقه الرضوي، والطب الرضوي، والصحيفة الرضوية... إلخ، كما تنسب إليه كرامات عدة، منها: أنه تنبأ بكنبة البرامكة وحوادث أخرى قبل وقوعها، وقد سجن الرشيد والده موسى الكاظم حتى مات في السجن سنة 183 هـ، فخلف علي الرضا أباه في إمامة الشيعة الإثني عشرية، واختلفت الروايات في من لقبه بالرضا، فالرواية الشيعية تذكر بأن والده هو الذي لقبه بذلك، وقيل بأن المأمون هو الذي لقبه بذلك، بعد أن ارتضاه لولاية العهد، حيث استدعاه المأمون من المدينة إلى خراسان سنة 201 هـ، وعينه ولياً لعهد، وضرب اسمه على النقود، وأمر بالدعاء على المنابر، وأخذ له البيعة من الأمصار. وتوفي الرضا بمدينة طوس سنة 203 هـ في ظروف غامضة، فصلى عليه المأمون، ودفنه في جوار قبر أبيه الرشيد في طوس.

-الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 458-453، ابن خلة كان، وفيات الأعيان، ج 3، ص: 271-269.

-عباس الذهبي، الإمام الرضا، ص: 26-23، الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج 3، ص: 172-163.

(27) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج 2، ص: 545-544

(28) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375

(29) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج 4، ص: 359

(30) المصدر نفسه، ج 4، ص: 359

- أهل بيته وأنصاره، وقد سبها البعض بيوم كربلاء.
 ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 237-238.
 (69) المصدر نفسه، ج8، ص: 528
 (70) ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني (بيروت: ب، ت) ج4، ص: 18.
 (71) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص: 18
 (72) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 339 - 381
 (73) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 542-543
 (74) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 357 - 358
 (75) المصدر نفسه، ج4، ص: 358
 (76) الجهشيار، محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط1، (القاهرة: 1938م)، ص: 313
 (77) المصدر نفسه، ص: 313.
 (78) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 554
 (79) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 359
 (80) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375
 (81) المصدر نفسه، ص: 375.
 (82) ابن طباطبا، الفخري، ص: 217
 (83) ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص: 334
 (84) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة: 1963م) ج9، ص: 392
 (85) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج8، ص: 362
 (86) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 564، ابن طباطبا، الفخري، ص: 218.
 (87) المصدر نفسه، ج8، ص: 559 - 560
 (88) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج2، ص: 161، والقرشي، حياة الرضا، ص: 305-306
 (89) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 555-554، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص: 431 - 432
 (90) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 559-560، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص: 431-432.
 (91) المصدر نفسه، ج8، ص: 557.
 (92) المصدر نفسه، ج8، ص: 557
 (93) المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 61-60، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص: 270.
 (94) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص: 547
 (95) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص: 444 - 445.
 (96) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص: 545
 (51) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 575-574
 (52) المصدر نفسه، ج8، ص: 575-574.
 (53) الطبري، الرسل والملوك، ج8، ص: 554. ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت: 1987م) س: 431، تبين طباطبا، الفخري، ص: 127 ينظر نص كتاب البيعة في كل من القلقشندي، صبح الاعشى، ج9، ص: 411-412. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1992م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان)، ج10، ص: 96-94
 (54) المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 60، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص: 270.
 (55) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375، إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 359. الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا / ج2، ص: 164-163. القرشي، حياة الإمام الرضا، ص: 292.
 (56) ابن طباطبا، الفخري، ص: 219.
 (57) المصدر نفسه، ص: 219.
 (58) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط1، (القاهرة: 1952م) ص: 307.
 (59) الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: ب، ت) ج2، ص: 336.
 (60) المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 60
 (61) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 566.
 المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 62-61.
 (62) الرفاعي، أحمد مزيد، عصر المأمون، مطبعة دار الكتب المصرية، ط3، (القاهرة: 1928م) ج1، ص: 267.
 (63) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 377
 (64) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص: 552 - 553
 (65) القرشي، حياة الإمام الرضا، ص: 275-274، -279، 280.
 (66) الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دار الطليعة، ط2، (بيروت: 1988م)، ص: 163.
 (67) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص: 271
 (68) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 194 (للمرتضى من آل محمد).
 فخ: واد في مكة، دفن فيه عدد من الصحابة منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وجرث فيه سنة 169 هـ معركة مشهورة بين الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب، الذي خرج على العباسيين مطالباً بالخلافة، والجيش العباسي، قتل فيه الحسين وعدد من

- (97) الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص: 313
- (98) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 375
- (99) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 359-358
- (100) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 564، ابن طباطبا، الفخري، ص: 218.
- (101) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 568.
- النوبختي، فرق الشيعة، ص: 91-92
- طوس: مدينة في خراسان، فتحها سلم بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية، وفيها دار القائد العباسي حميد بن قحطبة ودفن فيها كل من هارون الرشيد، والإمام علي بن موسى الرضا، خرّجت العديد من المشاهير في العلم والفقه والسياسة منهم الإمام أبو حامد الغزالي، والوزير نظام الملك السلجوقي.
- اليقوبي، البلدان، ص: 47. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4 ص: 47-50.
- سرخس: مدينة في خراسان تقع بين نيسابور ومرو، فتحت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ينسب إليها عدد من العلماء والفقهاء منهم الفقيه المحدث أبو علي زاهر ابن أحمد السرخسي (ت 389هـ). والفقيه عبد الرحمن بن محمد المعروف بالبزار السرخسي (ت: 498هـ).
- اليقوبي، البلدان، ص: 48. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3 ص: 208-209.
- (102) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 568.
- (103) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 568.
- (104) المصدر نفسه، ج8، ص: 568، ابن قتيبة، المعارف، ص: 389، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ب.ت) تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: لبنان)، ج4، ص: 14.
- ابن العبري، غريغوريوس اللطبي، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية (بيروت: 1958) ص: 134، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص: 32.
- (105) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج2، ص: 551، المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 61، الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 377، إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 362.
- الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج2، ص: 272. الشيخ، المفيد، الارشاد، ج2، ص: 270. الخميني، الحكومة الاسلامية، ص: 147.
- (106) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج2، ص: 551.
- (107) المسعودي، مروج الذهب، ج7، ص: 62.
- (108) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 377، الشيخ المفيد، الارشاد، ج2، ص: 270
- (109) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 378.
- (110) المصدر نفسه، ص: 379 - 380.
- (111) ابن طباطبا، الفخري، ص: 218.
- (112) إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج4، ص: 362. الشيخ المفيد، الارشاد، ج2، ص: 270
- (113) اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج2، ص: 551. الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج2، ص: 268. الشيخ المفيد، الارشاد، ج2، ص: 271
- (114) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: 308
- (115) المصدر نفسه، ص: 308، الشيخ المفيد، الارشاد، ج2، ص: 271
- (116) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص: 574-575

المصادر والمراجع

أ- المصادر

1. ابن الأثير، علي بن محمد (ت: 630 هـ) (1987م) الكامل في التاريخ، ج5، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: لبنان).
2. إدريس القرشي، عماد الدين إدريس بن الحسن (ت: 872 هـ) (1986م). عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، ج4، تحقيق: د. مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط2، (بيروت: لبنان).
3. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت: 356 هـ) (1979م) مقاتل الطالبين، مطبعة الديواني، (بغداد: العراق).
4. البغدادى، عبد القاهر بن طاهر (ت: 429 هـ) (1973م) الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: لبنان).
5. الجهشاري، محمد بن عبدوس (ت: 331 هـ) (1938 م) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط1، (القاهرة: مصر).
6. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597 هـ) (1992م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج10، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: لبنان).
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808 هـ) (ب.ت) تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج4، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: لبنان).
8. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 681 هـ) (1970م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، تحقيق: د. احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: لبنان).
9. الديار بكري، حسين بن محمد (ت: 842 هـ) (ب. ت). تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس، ج2، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: لبنان).
10. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ) (1952م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط1، (القاهرة: مصر).
11. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت: 548 هـ) (1968م) الملل والنحل، ج3، (القاهرة: مصر).
12. الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: 381 هـ) (ب. ت) عيون أخبار الرضا، ج2، منشورات الشريف الرضي، (قم: إيران).
13. الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد العكبري (ت: 413 هـ) (1995م) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج2، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، (بيروت: لبنان).
14. ابن طباطبا، محمد بن علي (ت: 709 هـ) (1966م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: لبنان).
15. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310 هـ) (1966م) تاريخ الرسل والملوك، ج8، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: مصر).
16. ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت: 685 هـ) (1958م) تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: لبنان).
17. أبو الفداء، اسماعيل بن علي (ت: 732 هـ) (ب.ت) المختصر في أخبار البشر، ج3، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: لبنان).
18. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت: 276 هـ) (1960م) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: مصر).

19. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: 821 هـ) (1963م) صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ج9، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، (القاهرة: مصر).
20. المسعودي، علي بن الحسين (ت: 346 هـ) (ب.ت) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج7، (باريس: فرنسا).
21. النوبختي، الحسن بن موسى (310هـ) (1992م) فرق الشيعة، تحقيق د. عبد المنعم الحفني، دار الرشيد (القاهرة: مصر).
22. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626 هـ) (ب.ت) (1995م). معجم الأديباء، ج11، دار المستشرق، (بيروت: لبنان) معجم البلدان، 2، 5، دار صادر (بيروت: لبنان)
23. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت: 284 هـ) (1883م) (1988م) تاريخ اليعقوبي، ج2، مطبعة بريل، (لندن: هولندا) كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت: لبنان).
- (مصر).
6. الزركلي، خير الدين (1979م) الإعلام، ج5، دار العلم للملايين، (بيروت: لبنان).
7. عمر، فاروق (ب.ت) الخلافة العباسية، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، جامعة بغداد (بغداد: العراق)
8. القرشي الشيخ باقر شريف (1372هـ) حياة الإمام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، (قم: إيران).
9. كاشف الغطاء، الإمام محمد حسين (1994م) أصل الشيعة وأصولها، ط1، منشورات البازار (روما: إيطاليا).

ب- المراجع

1. الخميني، روح الله بن مصطفى بن محمد (1979م) الحكومة الاسلامية، ط2، دار الطليعة (بيروت: لبنان).
2. الداود، عربية قاسم (1993م) " ولاية العهد في العصر العباسي الأول" (132 - 247هـ) " رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد (بغداد: العراق).
3. الدوري، عبد العزيز (1988م) " العصر العباسي الأول" دار الطليعة، ط2، (بيروت: لبنان).
4. الذهبي، عباس (2012م) الامام الرضا سيرة وتاريخ، مركز الرسالة، مطبعة (ب ن)
5. الرفاعي، أحمد فريد (1928م) عصر المأمون، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية، ط3، (القاهرة: مصر).